١٩٧٨
٣٥٩٠

المكتبة الدورية - ٨٦ تاريخ رقم التصوير

ورقم المخطوط فيها

اسم الكتاب الاعلام والتنبيه بحروب التنبيه للاعيه
على بلاد الجزيرة
اسم المؤلف احمد بن عبد الحرس المتوفى سنة ٩٥٦
تاريخ النسخ مصورة بالفوتوغراف عن نسخة بارس
عدد الأوراق ٧٨ القياس ١٧ × ٢٨
الملاحظات تشتمل الحروب الصليبية من اول الى آخرها

تاريخ تركيا

٨٦ ٤٤

صوّر من خزانة باريس

سنة ١٢٤٥

كتاب الاعلام والتنبيه

في خروج الفرنج اللاعين

على بلاد المسلمين تصنيف

كاتبه فقير عفو الله تعالى

احمد ابن علي الخزرجي

لطف الله تعالى به

من لم يكن بوصالكم يهنيه الرأي انكم معه لا تسلمه

كم حكمة ردت علي من نالها ان لم يكن اهلا لها المتكلم

من باع في سوق الكناسة جوهرا اراد به الذي لا يقوم ويعدم

قصدت طوال البيت يوما وبالصبي مررت بغرفة فرأيت من دونه

فما جرت في قال العلم عاذر لي بعد معلم جميع البرايا

فعالي تحوي رمق حسبتني سيوف لحاظ غدهن الرقاب

دامع عن مقل الحظائر الحظاظ فارقتني رقادا ما آن

وكلته معك شاهدت عيون شهري في امتثال مسئلة

بعد ان وصف الحقنا ما به تزهى فاضل الصاحبي

بسم الله الرحمن الرحيم الله ولي الهداية

الحمد لله الذي شرف ملة الاسلام على جميع الامم وايدهم وانعم

بالتأييد والنعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

تجوز الخلاص من الحكم واشهد ان سيدنا محمدا عبده المرسل

الى كافة العرب والعجم ونبيه المنصور بالرعب مسيرة شهر صلى الله

على اهل الترك واشتهم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه خصوصا

بفضيلتي البر والتقى صلاة وابرة ما شهر سيف وانار دجى وان نفع

علم وعلم اما بعد فقد جرى لي امر من الحصر

لطيف في خروج الفرنج اللاعين على بلاد المسلمين واستيلاء

على الثغور الجبال بعد ضعف ووال دولة الامويين وضعف

الخلافة العباسيين وجود الملوك على الرعية وقلة الاعتناء بالدين

وتمكن الاعلام والنبيين في خروج الفرنج اللاعين على

بلاد المسلمين واسأل الله تعالى الاعانة في الوفاء به

فحوى الى الوخيدين اقول قال اصحاب التاريخ وفي سنة

تسعين واربعمائة قد مت الفرنج اللاعين الى بلاد الشام وكان

ظهورهم من بحر قسطنطينية في جمع عظيم فعظم الخطب وكثر

الهم وكان ذلك في ايام المستعلي بالله ابن المستنصر بالله ابن

الظاهر لاعزاز دين الله خليفة مصر الفاطمي فجمع سلطان

الروم واسمه سليمان شاه الجيوش والمخدم التركمان والدين

الفرنج ووقعت بينهم وقعة عظيمة فكسروه الفرنج وقتلوا غالب

عساكره ثم ان الفرنج توجهوا الى انطاكية وحاصروها

وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا النساء والصبيان ودخلوا الى

المعرة وملكوها وقتلوا غالب اهلها ووصلوا الى البارة وجبل

السماق وملكوا قاميه وكفرطاب وتواجى بلاد البلاد وقد كان

اول خروجهم ان الفرنج حشدوا في الحصار على انطاكية

وصاحبها يومئذ ياغي سيان ثم ان ياغي سيان اخرج النصارى

المسلمين بانطاكية وطرسوس وهيب ودوارهم ودام الحصار على انطاكية
تسعة اشهر وهلك اكثر الفرنج عليها من القتل والموت والجوع
وظهر من شجاعة صاحبها مالم ير من مثله ثم ان الفرنج اتوا
مقدمنا على برج من ابراجها وبذلوا له مالا كثيرا فاقه الى
المسلمين فخلعوا الفرنج من البرج وضربوا البوق وقت الى
ثم خرج باغي سيان في ثلاثين فارسا وترك ماله واهله وحشمه
ثم قدم باغي سيان على ذلك ولم يقاتل حتى خرج حتى
تكل عادت قوته ولم يستطيع ان يثبت على الفرس فتركه اصحابه
وهجموا فنصر الله من الاسلام فقتله واحضر راسه وجاء
مالوا من الى الفرنج ثم ان الفرنج اخذوا المعرة بالسيف وقتلوا
ع مايتي الف نفس بلغ صاحب الموصل فاقبل اخذه المعرة واخذه
وكان اسمه كربوقا واقبل يعسكر الموصل وتراس عرج دابق
واجتمع اليه عساكر الشام تركيها وعربها فقرع الفرنج من ذلك

فزعا شديدا وكانوا في غلا عظيم فنازلهم المسلمون فتحصنوا
بانطاكية ودام الحصار عليهم ثلاثة عشر يوما وهم في جوع
عظيم فبذلوا انطاكية بالامان فلم يعطهم كربوقا الامان
وكان صاحب الفرنج خمسة ملوك وهم برذويل وصنجيل
وكندفري والقمص وبيمند ومعهم راهب عندهم كبير
الشان يعتقدون فيه فطمس المراهب في الارض حربة ثم قال
ان في هذه البقعة حربة عيسى عليه السلام فان وجدتموها
نصرتم فحفروا فوجدوها ففرحوا الفرنج وخرجوا وعملوا
المسلمين عملة قبيحة وهو انهم اختلفوا على كربوقا وقاتلوه
واشغلوا عن الفرنج بقتاله فملك عليهم الفرنج بيمندهم
وبلبث جماعة من المسلمين وقتلوا بعضهم ثم سار الفرنج
فحاصروا عرقه وملكوها ثم نزلوا على حمص واقاموا حصارها
فصالحهم صاحبها وفي سنة اثنتي وتسعين واربعمائة

بجمعهم الفرنج ومقدمهم كندفري وصاروا الى بيت المقدس
وملكوه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة اثنى وتسعين
واربعمايه وكان مسير الفرنج من انطاكية ومقدمهم كودفرك
في الف الف مقاتل ما بين فارس وراجل وفعله واربابات
مناجنيق وعرادات ونازلوا بيت المقدس وعملوا برجين فمن
على السور احدهما باب صهيون والاخر بجانب العمود وباب
وهو برج الزاويه ومنه فتحها صلاح الدين فاحرق المسلمون
البرج الذي عملوه بباب صهيون وقتلوا من فيه واما الاخر
فرحلوا اليه حتى الصقوه بالسور وحكموا به على البلد
فانهزم المسلمون ونزلوا البلد وهرب المسلمون الى الاقصا
والصخره فاحاطوا بهم فجمعوا عليهم فحكى لهم فقالوا ان
المسلمين في الحرم بابه الذي يسمونه مقامهم وقتلوا الشيوخ
والعجايز وسبوا النساء والصبيان واخذوا اقناديل

لحرم وكان بعض القناديل منهم وزنه ثلاثة الاف مثقال
ذهبا بالوزن الشامي واخذوا ثلثمايه الف دينار من فضه وزنه اربعون
قنطارا بالشامي واخذوا من الاموال ما لا يحصى ولما بلغ خليفة
مصر الملك جمقر وزيره الافضل ابن امير الجيوش فخرج من
مصر في عشرين الف وجد في السير فوصل ثاني يوم فتحه
ولم يعلم بقصده الفرنج فولاها هاربا الى عسقلان فتبعوه الفرنج
وقتلوا من اصحابه خلق كثير واحرق الفرنج ما حوله
عسقلان وقطعوا اشجارها وعادوا الى القدس وهرب من
ومشى خلفا كثيرا الى العراق ثم قيل ان الفرنج لما ملكوا
القدس جمعوا اليهود في كنيسهم واحرقوهم عليهم وكان
ممن قتل بالقدس مكي ابن عبد السلام الموصلي وكان عالما حافظا
ثم تجمعت عساكر مصر والتقت الفرنج على عسقلان فظاهرها
فقتل مقدم عسكر المصريين وحملوا المصريين فحطموا الفرنج

Arabe 2234

وقتلوا منهم على ما قيل مائة الف ثم سار كندفرى صاحب القدس
فحاصر عكا فاصابه سهم فقتله لعنه الله فاسرع الخبر بردويل
ولاة مكانه وعاد الى القدس فلما علم بذلك صاحبه دمشق
السلطان دقاق ابن تتش السلجوقى فنهض هو وجنده
صاحب حمص وجمعوا العساكر والتقوا الفرنج فكسروا
واحتموا بالقدس ثم ان الفرنج اخذت سروج بالسيف وارتحل
بالامان واخذوا قيسارية بالسيف وفى سنة خمس وتسعين
واربعمائة نازل الفرنج خطر ابلس الشام فتوجه لنصرتها عسكر
مصر وعسكر دمشق وحمص فلما رآهم برد وياصاحب القدس
نقتلوا معظم فرسانه والتزم به الفشل ثم عاد عسكر
دمشق وتكاثفوا عن خطر ابلس وقتل جمع الدولة صاحب حمص
ثم صاحب انطاكية وحاصر حمص فنزلوا له مالا كثيرا
فرحل عنهم ثم ان حمص صاحبها دمشق السلطان دقاق السلجوقى

وفى هذه السنة التقى سلطان الروم الفرنج فكسرهم
واسر خلقا كثيرا ووصل ملك الفرنج صنجيل الى بلاد
الى فى ثلثمائة الف وحاصر طرابلس مدة ثم حاصر
حـ وصل ملك الفرنج القمص عكا واستنجد صنجيل محاصرا
بلس وحمص واستمر القمص محاصرا عكا ثم كشف عسكر
دمشق عن عكا ومنعوه من دخولها ثم توجه القمص الى
بيروت وحاصرها مدة ثم رحل عنها ولم يقدر عليها وفى
هذه السنة استنقذ المسلمون بلنسية من الفرنج وكانت
الفرنج قد اخذوها من سنة ثمان سنين فصارت دار الاسلام
الى سنة ست وثلاثين وستمائة وبلنسية من اعظم مدائن الاندلس
وفى هذه السنة قدمت عساكر مصر وحاصروا الفرنج بمدينة
يافا فانهزم الفرنج وقتل من الفرنج اربعمائة نفس
واسروا ثلثمائة ويافا مدينة من سواحل الشام بالقرب من عزة

Arabe 2234

وفي هذه السنه اخذ الفرنج جبيل بالامان ثم غدروا
بهم ثم ان الفرنج رجعوا الى عكا وجددوا عليها الحصار
هذا وطرابلس في الحصار ثم اخذوا عكا بالسيف وقتلوا
المسلمين بها ثم نازلوا الفرنج حران فخرج اليهم عساكر
الشام فالتقا المسلمين والفرنج فانتصر المسلمين وكانت وقعة
عظيمة مشهورة وذلت الفرنج وقتل منهم اثنى عشر الفا
وفي هذه السنه مات صاحب دمشق شمس الملوك السلطان
دقاق ابن تتش السلجوقي وتولى بعده ولده وكان صبيا
صغير السن وجعل اتابكه طغتكين هذا والفرنج محاصرين
طرابلس وبنوا قربا منها برجا حصينا فخرج صاحب طرابلس
عبد الله ابن عمار فهجم على البرج وقتل كل من فيه واخربه
واشتد الغلا بطرابلس واكلوا الجيف ثم بعثوا الى مصر واستنجدوا
بعساكرها وشكوا من الجوع والغلا والبلا فجاءهم من مصر

شرف الدوله ومعه الغلال وفون كثيره في البحر وقام الحصار
على طرابلس مدة خمس سنين او اكثر ثم جمع من ملوك الفرنج
لمى طرابلس وعملوا ابراجا من خشب وحديد يمشى على
عجل وصفوها بالسور واخر الامر ان الفرنج اخذوها بالسيف
فقتلوا منها خلقا كثيرا واستولت الفرنج على طرابلس وهذه الاخبار
وفي هذه السنه كانت وقعة عظيمة بين صاحب حلب
وبين الفرنج فكسروا صاحب حلب وملكوا الفرنج قلعة اوناج
وفي هذه السنه كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والفرنج
وكانت هذه الوقعه بين يافا وعسقلان ومقدم الفرنج بغدوين
وهم في الف وثلثمايه فارس وثمانيه الاف راجل وكانت المسلمين
خمسة الاف من المصريين وثلثمايه فارس من الدمشقيين
فثبت الجمعان حتى قتل من كل واحد منهما اكثر من الف ثم
قطعوا القتال من غير هزيمه ثم ان نواحي الشام امتلات

من الفرنج وملكوا اغالب بلاد الشام فخرج اليهم الاتابك
طغتكين من دمشق وطردهم وقتل منهم الوفا كثيرة وتملك
دمشق وفي سنة احدى وخمسمايه سار بغدوين من بانياس
وحاصر صور وشدد في الحصار وبنا قبالها حصنا فبذله اله
متوليها سبعة الاف دينار فرحل عنها وتوجه الى صيدا
فكشف عنها عسكر دمشق وطرد الفرنج عنها ثم عطف عسكر
دمشق وتوجه على طبريه وهي في يد الفرنج فخرج اليهم صاحبها
جرفاش لعنه الله فاسروه وملكوا طبريه واعمالها فخرج
اليهم ابن اخت بغدوين وهم على طبريه فانكسر الفرنج
واسر مقدمهم فبذل في نفسه اطلاق خمس مايه اسير وثلاثين
الف دينار فاباطغتكين وذبحه ثم وقعت الهدنه بين المسلمين
والفرنج اربع سنين ثم جمع قفل كبير وسار وا من دمشق الى
بصرى فاخذ لهم الفرنج وانقطعت السبل بالملاعين وفي سنة

ثلاث وخمسمايه اخذ الفرنج بانياس وجبيل بالامان لعدم
الاقوات وشدة الغلا وكان بجبيل عبد الله ابن عمار صاحب
طرابلس فهرب منها الى دمشق فاكرمه طغتكين واقطعه الزبداني
ثم ان مقدم الفرنج اخذ حصن الاكراد في هذه السنه وفي سنة
اربع وخمسمايه نازل الفرنج بيروت وحاصروها برا وبحرا
حتى اخذوها بالسيف ثم اخذوا صيدا بالامان واقام بها
اكثر عوام المسلمين وقرر الفرنج عليهم في كل سنه عشرين
الف دينار وفي هذه السنه اخذ الفرنج حصن الاثارب
وحصن زرد بالسيف وهما من اعمال حلب واخلا اهل منبج
واهل بالين بلدهما وايقنت المسلمين بانسلال الفرنج على كل
اقليم الشام وطلبوا الهدنه من الفرنج وصالحهم رضوان
صاحب حلب على قطيعه ثلاثين الف دينار وبنات وخيل
وصالحهم صاحب حماه على الفي دينار وصالحهم صاحب شيزر

Arabe 1234

على قطيعه عشرة الاف دينار وصالحهم صاحب حمص على
اربعة آلاف دينار ثم سارت اهل الشام الى بغداد واشغلوا
وشغلوا الخليفه وكسروا سنن جامع السلطان وكثر الضجيج
والبكاء والعويل واستنجدوا بالخليفه والسلطان وبطلت
الجمعه ببغداد وسائر بلاد الشام فاخذ الخليفه في اهبه
وتهيا السلطان للغزاه فلم يتم ذلك لضعف عساكر العراق
ولله الامر وابعد اهل الشام من انفسهم واموالهم وحريمهم
ولم يتجدد هم عساكر مصر ولا عساكر العراق وشرعوا في مصالحة
الفرنج واحمد رضوان مدينة حلب وكان فارسا شجاعا ثم ان
الفرنج تجمعوا ونزلوا على صور فسار عسكر دمشق وحاربوهم
وطال الحصار على صور وعملت الفرنج برجا من خشب علق
سبعون ذراعا وتحصنوه بالمقابله وحرقوه على العجل بالصفوه
بالصور فاحرقوه المسلمين بالنفط وقاتل المسلمين على صور قتالا

الموت وخافت الفرنج من طغتكين ان يحرق الغلات ثم
اخذوا من اهل صور مالا ورحلوا عنهم وفي سنة سبع
وخمسمائة التقا المسلمون والفرنج بالاردن واشتد الحرب
وثبت الفريقان ثم ذلت الفرنج ووضعت المسلمين فيهم السيف
ثم اوا سر المسلمين بغدوين لعنه الله ولم يعرف
فاخذ الذي اسره سلبه وكان يساوي جملة مالا فاطلقه
فنجا حتى مات بعد ايام لعنه الله ثم جاءت النجدات افرنج
انطاكية وافرنج طرابلس فقويت نفوس الفرنج وكروا فانكسرت
نار الحرب فاستظهر عليهم المسلمين فدام الحرب بينهم سنته
اشهر بين يوما وعدة من الاقوات فشا والمسلمون الى بيسان
وسبوا ضياع الفرنج من القدس الى عكا ثم ترحل المسلمين
على مرج الصفر ودخلوا دمشق ومعهم مودود صاحب الموصل
واقام عند صديقه طغتكين بدمشق واصرف عساكره وامرهم

Arabe 2254

بالقدوم فى رمضان الربيع ثم دخل هو وطغتكين يوم الجمعة الى
الجامع وبدء فى بنيه فى الجامع فوثب على مودود رجل من
الاسمعيلية جرحه وقتله ثم اخذ الاسمعيلى فى الحرة فكتب
ملك الفرنج الى دمشق وان امة قتلت عبدها يوم عيدها
فى بيت معبودها فحقيق على الله ان يبيدها ودفن مودود
بخانقاه الطواويس عند دقاق وفى هذه السنة مات
رضوان ابن تتش السلجوقى صاحب حلب وملك بعده اخوه ابرسلان
وكان رضوان ظالما غاشما لا الا انه كان فى ذات نفسه شجاعا
الفرنج وفى سنة ثمان وخمسمائة قدم آق سنقر البرسقى
وهو نائبا على الموصل ومعه خشمة عسكر الى فارس لمحاربة
الفرنج واخذ مرعش بالامان وفى هذه السنة مات
بغدوين الفرنجى الذى ملك القدس وكان نائبه بصيدا
بردويل فنهبوه وصادروه وردموا حشوته هناك فهى برج

الى اليوم وقد فتحت جثته بالقمامة وكان جبانا شجاعا وخلف
القدس بعده الفنص الفرنجى وفى سنة ثمان عشر
وخمسمائة اخذت الفرنج صور لشدة الغلاء بها وعدم اقواتها
فدامت بيد الفرنج الى سنة تسعين وخمسمائة ولم يكن بالشام
مدينة اشد حصنا منها وفى سنة اثنى وعشرين وخمسمائة
توفى طغتكين صاحب دمشق وكان بطلا شجاعا كثير الجهاد
وهو الذى قتل صحبة عثمان ابن عفان رضى الله عنه
من طبريه الى دمشق وجعله بمقصورة الخطابة وملك بعده
ولده تاج الملوك بورى وفى هذه السنة حاصر الفرنج
دمشق ثم رحلوا عنها لما عسكر دمشق والتركمان والفلاحين والعربان
وكبسوا الفرنج فى مخيمهم وقتل واسر من الفرنج خلق عظيم
وفى سنة ست وعشرين وخمسمائة غزا عسكر حلب اللاذقية
واسروا من الفرنج سبعة الاف واخربوا اللاذقية وفى سنة

Arabe 2234

ثلاث واربعين وخمس مايه جاء الفرنج مع ملوكهم الى القدس
ورجعوا الى عكا فاقفوا في العساكر سبعماية الف دينار ثم
نزلوا على دمشق في عشرة الاف فارس وستين الف راجل فسرّ
عسكر دمشق في نحو المايه الف راجل فالتقوهم فقتل من
المسلمين مايتي رجل منهم الشيخ الزاهد يوسف القندلاوي
والشيخ عبد الرحمن الجلجولي ثم بروز وامن الغد وعملوا المصاف
فقتل من المسلمين والفرنج خلايق كثيرة فلما كان في خامس
يوم وصل الى بحدة دمشق غازي صاحب الموصل في عشرين
الف ووصل اخوه نور الدين محمود من حلب في جيش عظيم
وكان اهل دمشق قد فرّقوا الرماد وحطوا المصحف العثماني
في وسط الجامع وضجوا الخلق وبكوا واستغاثوا بالله
والبنان والصبيان مكشوفين الرؤس يتضرعون الى الكريم
الغفار فلما وصل عسكر الموصل وعسكر حلب مع نور الدين محمود

الى

ولما الفرنج منهزمين لعدة ان قتل من الفرنج الوف كثيرة
وترل النصر من الله وقتل صاحب انطاكيه في الف وخمس مايه
اف فرنجي وذل بن الصليب وفي سنة ثمان واربعين
وخمس مايه اخذت الفرنج عسقلان وكانت للخلفا الفاطميين
خلفا مصر وقد حاصرتها الفرنج قبل ذلك مرات وعجزوا
عنها ثم اخذوها بعد قتال شديد وقتل بها خلق كثير
من المسلمين وعظم الخطب وقضي الامر وعسقلان مدينة
عظيمه بسواحل الشام بالقرب من غزة وفي سنة اثنتي
وخمسين وخمس مايه كانت وقعة عظيمه على صفة بين نور
الدين وبين الفرنج ونصره الله تعالى على الفرنج وذلهم
وفي سنة سبع وخمسين وخمس مايه سار نور الدين بجيشه
فنزل تحت حصن الاكراد قاصدا حصار طرابلس فكبسه
الفرنج وانهزم جيشه ونجا هو فنزل على بحيرة حمص

Arabe 2234

وحلف بالله لا يصله سقف حتى يأخذ بالثار وشرع يلم
شعث العسكر ثم اخذ نور الدين بثاره وكسر الفرنج عسكر
كثره عظيمه واسر البرنس والقومص وذل له الفرنج وذلك
تبع وخمسين وخمسمايه كانت وقعه عظيمه بحارم بين
نور الدين والفرنج فانكسر المسلمين واحاط بهم العدو
ثم انتصر المسلمين بعد ذلك وكثر القتل في الفرنج واسر
صاحب انطاكيه وصاحب طرابلس ومقدم نصارى الروم
وحصل من الفرنج الكثير من عشره الاف اسير واخذ نور
الدين حارم وبلاتس وكانت في يد الفرنج من مده ستة
عشر سنه وفي سنة احدى وستين وخمسمايه افتتح
نور الدين حصن المنيطره وهو حصن قريب من كيسوان
وفي هذه السنه حاصر الفرنج دمياط خمسين يوما
ثم ترحلوا عنها لان نور الدين اغار على المواصل والبقوع

المعتضد

العاضد بالله في هذه المحاصره الف الف دينار على يد
السلطان صلاح الدين بوسق وحاصر السلطان نور الدين
الكرك ونصب عليها المناجنيق فلم يقدر عليها وفي سنة
ثمان وستين وخمسمايه سار صلاح الدين الى الموصل
وصلى بالجامع ثم رجع وفتح بهسنا ومرعش وكانا بيد الفرنج
وفي سنة تسع وستين وخمسمايه توفي الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي ابن اق سنقر وكنيته ابو القاسم الشهيد
وكان معتدل القامه اسمر اللون واسع الجبهه حسن الصوره
خفيف اللحيه وفتح نيفا وخمسين حصنا وخطب له في الدنيا
واسع ملكه وملك الموصل والجزيره وديار بكر ودمشق وحلب
ومصر واليمن والحجاز وكان عادلا ديانا حريصا على فعل
الخير لطيفا متواضعا يحب الصالحين ويزورهم ويضيق
هذا المختصر عن ايضاح محاسنه ودينه وتجاعنه

Arabic 2234

وغزواته وفتوحاته ومناجده ومدارعه ومغره وعدله
ومناقبه الذي من ان تحصا وتحصر ومات في شوال لعلة
الخوانيق بدمشق ودفن في تربته المنسوبة اليه داخل
دمشق وعمره ثمان وخمسون سنة ومدة ولايته ثمان عشرة
سنة وكان ملكا عظيما جليلا عابدا عالما زاهدا ورعا
مجاهدا كثير الصدقات وولي مكانه ولده الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل فاخذها وانتزعها منه صلاح الدين
يوسف واخذ اكثر بلاده ثم تحركت الفرنج لموت نور الدين
وبقيا صلاح الدين لقتالهم وقدم الى الشام من مصر
وتملك دمشق واعطا عماد الدين اسمعيل حلب واعمالها
وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه حاصرت الفرنج حماه
اربعة اشهر ثم قدم صلاح الدين الى دمشق فلما سمعت
الفرنج بقدومه رحلوا عنها وفي سنة خمس وسبعين

وخمسمايه كانت وقعة مرج الصفر وذلك ان السلطان
صلاح الدين كان بانيانس فركب يسير فرأى قاعا فاخبر
بقرب الفرنج فرد الى بانياس وليس وركب الجيش فكبسوا الفرنج
وهم عشرة الاف فقتلوهم المسلمون وقتلوا اشطرهم واسروا بقيتهم
ما بين وسبعين اسيرا انهزم منهم مقدم الداوية واخو صاحب جبيل
وابن صاحب مرقيه وصاحب طبريه فاستفك بعضهم لقومهم
بالاموال وهرب مقدمهم جريحا فبعث صلاح الدين الى الخليفه
بعداد جماعه من الاسرا وبشى كثير من التحف والنفايس والاموال
وفي سنة ثمانين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين
الى الكرك ونصب المناجنيق عليها وحاصرها فجمعت
عليه ملوك الفرنج فرحل عنها ولم يقدر عليها ورجع
الى دمشق وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه طلب السلطان
صلاح الدين عساكر النواحي ونزل بارض بصرى من حوران

Arabe 2234

يعني الحجاج عن الفرنج ثم سار فاحرق اعمال الكرك والشوبك
وتجمعت الجيوش بحوران واغاروا على طبريه وقتلوا اهلها
مقتلة عظيمه وعرض السلطان صلاح الدين جيوشه
وانفق الاموال وسار فنزل على الاردن ثم فتح طبريه
بالسيف ثم حشد الفرنج واقبلوا اليه ليلا فوثب
السلطان عساكره في مقابلتهم وكانت المسلمين اثني
عشر الف فارس غير الرجاله وكانت الفرنج ثمانين الف
ما بين فارس وراجل فالتجوا الفرنج الى جبل حطين فاحاط
المسلمين بهم وهزموا الفوص ثم رفع الحرب ونزل النصر
وخذل العدو واسر ملكهم كي واخوه ملك جبل وهفري
فارباط صاحب الكرك وخلق كثير من الفرنج ثم قتل
السلطان ارناط بيده وكان ارناط فارس في النصرانيه
وارناط هو الذي جهز الجيوش لاخذ المدينه النبويه

فافرق

فاهلكهم الله فلما فرغ السلطان من هذه الوقعه
بادر الى عكا فاخذها بالامان وبلغ الملك العادل هذا
النصر العظيم فاسرع من مصر بجيوشها ففتح مدينة يافا
وغيرها بالسيف وفتح الجدل والناصره وصفوريه
وقيساريه وعابلس وحصن الفوله ونابلس وعسقلان
وصيدا وبيروت وجبيل ودلت الفرنج والقوا بالهلاك
وسلموا حصون كثيره منهم حصن الكنوع وحصن لبنان
والمنيطره وعذنون وغازل كل فرقه من الجيش بلادهن
هولا ثم سارت جيوش المسلمين واخذوا عزه والرمله
والداروم وبيت جبرون واخذوا البيرون بالامان
ورجع السلطان صلاح الدين الى حصن بجيوش المسلمين
موبدا منصورا ثم سار السلطان الى الفرنج فنازله
يوم الاحد منتصف رجب وكان قد نزل على عزيمه اولا

Arabe 2254

ثم انتقل الى ما اليه من باب العمود الى برج الزاويه ومن هذا
المكان اخذه الفرنج وكان القدس مشحونا بالمقاتله من
الخياله والرجاله ما يزيد على ستين الفا غير النساء فنصبت عليه
المناجنيق وآله القتال وتعلق المقاتلون بالسور وفي تلك الفرنج
قتالا شديدا ثم ان الفرنج ايقنوا بالهلاك والخذلان وطلبوا
الامان وبطل عنهم القتال واستقر الامر على ان يخرجوا بانفسهم
واموالهم واولادهم سوى الخيل الحربيه والسلاح بعد ان
يؤدي كل واحد منهم عن الرجل عشرة دنانير وعن المراه خمس
دنانير وعن الصبي والبنت اربعة دنانير وعن الطفل دينار
ومن عجز منهم كان رقيقا لمن اراد من النصارى الاقامه
فليقم ويوخذ منه الجزيه وافرد بايديهم القمامه وعينوا العامرين
يزورونها وسلموا البلد يوم الجمعه سابع عشر بن رجب لليلة
المعراج فكانت مدة استيلا الفرنج عليه اثنى وتسعين سنه

لانهم اخذوه سنة احدى وتسعين واربعمايه وكان بالقدس
البطرك الاكبر فهشوا المسلمين بتهنيه فسمعهم السلطان وقال
الوفا خير وكان بالقدس ملك الرمله فادى عن نفسه ثمانية
عشر الف درهم وصعد المسلمين الى راس قبة الصخره فرموا
الصليب الذهب فضج المسلمون ضجة عظيمه لم يسمع بمثلها
ودخل السلطان الصخره وغسلها بما ورد وبلحيته وهو يبكي
ومحا الصور منها وكسر الصلبان والخرب الا الزاويه وعمرها
المسجد الاقصى وفرق الاموال التي اخذها من الفرنج على
العلما والفقها والصوفيه وكانت سبعمايه الف دينار وكان
قد حضر معه هذا الفتح زهاء عشرة الاف مقاتل ومحيت
النصاوير من الحرم وعلقوا القناديل وطهروه وبسطوه
وتطاول جماعة من الاعيان الى الخطابه وصنف كثير من
العلما خطبا بليغه فذكر السلطان قول ابن الزكي قاضي

Arabic 2034

القضاء بدمشق
وفتحه حلب بالسيف في صفر مبتدئ بفتوح القدس في رجب
فاعطاه الخطابه فخطب يوم الجمعه بحضرة السلطان
والامرا وتلا قوله تعالى وقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وليعضهم يقول شعر
اترى تنام عيني انظره القدس تفتح والنصارى تكسر
فدجا نصر الله والفتح الذي وعد الرسول فستحوا واستغفروا
ثم بادر السلطان لعد فتح القدس فنازل صور ونصب
عليها المناجنيق وحاصرها اربعة اشهر فلم يقدر عليها
ثم رحل عنها لما فصل الشتا واقام ربعها شهرين
الى ان انفصل الشتا ثم سار الى جبله فنازلها في الحال
ثم تسلم الشغر وبكاس ففتح في ستة جمع ستة قلاع وهم
جبله واللاذقيه وصهيون والشغر وبكاس وسرمانيه

ثم اخذ حصن برزيه بالامان ثم دخل الى دربساك والى
بغراس فتسلمها وعزم على قصد انطاكيه فطلب صاحبها
الهدنه فهادنه ثم دخل الى حلب ورد الى دمشق ثم سار
الى الكرك وتسلمها بالامان لشدة الغلا والقحط ثم
سار الى الشوبك وتسلمها بالامان ثم سار وحاصر صفد
ثم وصل اليه اخوه العادل من مصر واخذ صفد بالامان
لشدة الغلا ثم اخذ حصن كوكب بالامان ثم رجع الى
القدس وعمل عيد الاضحى بها ثم سار الى عسقلان وربت
مصالحها واستناب بها ثم جهز اخوه العادل الى مصر
خوفا عليها من الفرنج ثم جدد الحصار على عكا في اخر
السنه وفي سنة خمس وثمانين وخمسمايه حشدت الفرنج
من جزاير البحر وهم اهل القسطنطينيه ورومنيه وجنوه
وبيزه وموريقا وردوس والبندقيه وافرنطش وقبرس

والبرديه وصيلية وغيرهم وقامت قيامتهم على ذهاب
القدس منهم وتجمعوا بعددهم وعديدهم وجيشهم
وجيوشهم على حرب صلاح الدين فالتقاهم فكسروه
وقتل من المسلمين خلايق كثيره وافامت الفرنج بعكا
وكان قد اخذها صلاح الدين ورتب عليها نائبا وعسكرا
فقتلوا اكثر من فيها من المسلمين واحاطت بها الفرنج
برا وبحرا فنزل السلطان صلاح الدين في مقابلتهم
وجاء الفرنج البحداني من البحر حتى ملوا البر والبحر
وطال الامر وعظم الخطب فجرى بين المسلمين والفرنج
من الحروب ما لا يوصف ودام الحصار على عكا عشرين
شهرا والفرنج بعكا والمسلمين محيطون بهم والحرب
بينهم سجالا وعند كره الاسلام تقووا وعند كره الفرنج تقووا
وباتي الفرنج من البحر مراكبهم عدد امواجه فاذا اقتتل

المسلمون افرنجي اخلق البحر كانه الذي افرنجي وارسل
السلطان صلاح الدين الى الخليفه يستمده ويستنصر
به هذا والقتال مستمر والنفوس قد استحكمت وجرى
من الحروب على عكا ما يضيق هذا المختصر عن ذكره ولا
يتسعه واستمر الحصار على عكا وعجز السلطان
صلاح الدين عن دفعهم وقتل كثير من المسلمين ثم ترحلت
الفرنج لقصد عسقلان فالتقاهم السلطان صلاح الدين
بنهر القصب فانكسرت الفرنج ورجعت الى عكا ووصل
السلطان الى عسقلان فدخلها وهدم وهدم
حصن الرملة ولم يخف من استيلاء الفرنج عليهم
وفي سنة تسع وثمانين وخمس مايه توفي السلطان الكبير
الاعظم المجاهد في سبيل الله الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن الامير نجم الدين ايوب ابن شاذي ابن مروان
ومولده بتكريت سنة اثنتي وثلاثين وخمس مايه فملك البلاد

ودانت له العباد وظهر الفرج وافتتح عدة مدائن
وجاهد في سبيل الله وانفق الاموال في الغزاه ولم
يخلف سوى دراهم يسيره وكانت دولته اربعا وعشرين
سنه وعمره ستون وخمسين سنه وكان ملكا حسن العقيده
شديد التمسك بالشريعه يحب العلم والعلماء كريما كثير
العطا باوالشاهد على ذلك انه ملك الحجاز واليمن
ومصر واعمالها والشام وبلادها وديار بكر وديار
بكر ربيعه ومضر وماش وما في خزاينه غير دراهم يسيره
قيل انها اربعين دينارا وقيل اربعة عشر دينارا والله
اعلم وخرج الملك صلاح الدين المذكور الى الشام بعد
وفاة نور الدين فتح البلاد وملك دمشق وحمص وحماه
وحلب وامد وكثر الفرج على يديه وفتح طبريه والقدس
والكرك والشوبك وجبله واللاذقيه وصهيون
وجبيل وبيروت وصيدا وصور وعكا وقيسارية

وعسقلان ويافا وارسوف وبيت جبرون وفتح الحصون
الاسمعيليه واخذ صفوريه والناصره والجماجم وخرب
حصن الجيشوع وحصن المنطره وحصن الجيتوع
وحصن المنيطره وحصن لبنان والقوله ونابلس
وغيرها من البلاد يضيق هذا المختصر عن ذكرها وافتتح
بسيفه واخوته وآله من اليمن الى الموصل الى
طرابلس الغرب الى اسوان ودفن بتربته بالحلاسه
جوار جامع بني اميه بدمشق ومات بقلعة دمشق في
شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمس مايه فلقد غشى
اهل دمشق يوم موته من البكا والعويل والضجيج مالا
يعبر عنه حتى كان الدنيا قامت قيامة واحدا
وعظم الاسف واشتد القلق وخلف سبعة عشر ولدا
منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر

صاحب حلب وله بنين واحده وافتتح اولاده بعد البلاد
ثم ثار العزيز عثمان ابن صلاح الدين ومعه عمه العادل
من مصر فنازل دمشق وحاصر اخوه الملك الافضل على
وكان قد ولاه ابوه قبل موته دمشق فجاء عسكر دمشق
وفتحوها ودخل العزيز الى دمشق واستناب على دمشق
عمه العادل وتوجه العزيز عثمان الى مصر واعطا اخوه
الملك الافضل عوضا عن دمشق صرخد ثم توجه الملك
العادل الى بانياس وحاصر الفرنج بها وملكها وهدمها
فنزلت الفرنج على بيروت وحاصروها وكان نائبها
عز الدين اسامه ابن محمد ابن اسامه الى ان تسلمها الفرنج
من الفرنج الى صيدا وتركوا بيروت فملكوها الفرنج بغير
قتال وذلك في سنة ثلاث وتسعين وخمس مايه
وفي سنة اربع وتسعين وخمس مايه ثار الفرنج وهما

وحاصروا بانياس وانتشروا في النواحي وطمعوا في البلاد
بعد موت صلاح الدين ثم وقعت الهدنه بين المسلمين
والفرنج مدة خمس سنين ونصف ثم وقعت العداوه بين
اولاد صلاح الدين وبين عمهم الملك العادل واشتغلوا
بحرب بعضهم بعضا عن الجهاد في الفرنج ووقعت المسلمين
في مصايب عظيمه منها حروب الفرنج ومنها حروب الملوك
ملوك المسلمين والعداوة التي تجددت بينهم ومنها
البلاء الشديد والقحط الهائل الذي لم يسمع بمثله فانا لله
وانا اليه راجعون وسوف نذكر الغلا في ايام العادل
ان شا الله تعالى وفي سنة ثمان مايه اقبلت جيوش الفرنج
في البحر الى عكا على عزم اخذ القدس فبرز الملك العادل
ونزل على الطور وراسله العساكر وغارت الفرنج على النواحي
واغاروا على حماه وحمص وسروج وسبوا نهما وطمعت الفرنج

Arabe 2234

في البلاد ثم غزاهم الملك العادل وسالحهم فيما بعد
ثم سار الملك العادل بعد مدة فنازل عكا وحاصرها
فصالحه صاحبها وبذل له مالا وأسرى اطلقهم ثم
غار العادل على اعمال طرابلس ثم سار العادل بجيوشه
فنازل سنجار وضربها بالمناجنيق والح عليها فعدة لك
من فتوبه لانه ترك غزو الفرنج بالشام وبقاتل المسلمين
على الدنيا ثم رجع العادل من سنجار بعد اخذها وارسل
للملك المعظم عيسى ومعه عسكر وسير الى قتال الفرنج
ونزل على الطور وبناها هناك قلعة منيعة عز عليها اموالا
لاتحصى وكملت في سنة وتصدق ذلك في سنة تسع وستمايه
وفي سنة تسع وستمايه تملك الباب صاحب عكا انطاكيه
وشن الغارات على التركمان وعمق حارم فجمعوا ووقفوا
له في واد هناك وقتلوه وقتلوا اغالب جنده ولله الحمد

والباب هو خليفة النصارى الذي يولي ملوكهم وفي
سنة ثلاث عشرة وستمايه اقبلت الفرنج بفارسها
واجلامهم من البحار وخرجوا الى عين جالوت ليأخذوا
القدس فحاز الملك العادل وعجز وتأخر وتهيأ اهل دمشق
للحصار وتحصنوا وعزقوا ارض اريا واخبط الناس
وجمع العادل لسنجق عساكر البلاد واجتمع الاكراد
والتركمان والعربان الفلاحين وتأخر الملك العادل الى
سرج الصفر وضج الخلق الى الله تعالى ثم تأخرت الملاعين
الى ناحية عكا وصارت خيمة من الفرنج لتأخذوا
حرين ونزلوا على وادي تحت حرين فلما خلاها اهلها تجمعت
المسلمين من تلك البلاد فكبسوا الفرنج وقتلوا اكثرهم
واسروا امعتهم وفرقوهم وابادوهم عن آخرهم فلما بلغ صاحب
عكا ذلك غضب وشن الغارات على حرين وما حولها من

Arabe 2234

الغوري فتلقاهم الملك المعظم عيسى بعساكر دمشق
فلما رأى الفرنج الى عساكرهم عادوا الملاعين الى مصر في
البحر الخلوها من العساكر ونزلت الملاعين على دمياط
فجهز الملك العادل العساكر الى ابنه الكامل الملك
عنها فاقبل ونزل بحلة دمياط ودام الحصار والقتال
اربعة اشهر واخذ الفرنج دمياط وأما اخذوا برج
السلسلة وهو برج حصين في وسط النيل ودمياط من
شرقيه والجيزة بحذائه من غربيه وعلى جنبي البرج
سلسلتان عظيمتان تمتد هذه الى سور دمياط والاخرى
الى سور الجيزة فمنع المراكب من العبور الى الديار مصرية في
النيل واما الملك المعظم صاحب دمشق فخرب قلعة الطور
وقلعة لبيبة وبانياس خوفا من استيلاء الفرنج عليهم
واد الحصر والمكوس بعملة المال في سنة خمس عشر

وفيها توفي السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد ابن
ايوب ابن شاذي ابن مروان ومولده ببعلبك وكانت وفاته بقرية
يعاقلين من اعمال دمشق بالقرب من صيدا وحمل في محفة الى دمشق
ودفن بتربته المشهورة اليه وكان ملكا مدبرا حليما صفوحا
مدبرا للمال على الوجه المرضي عادلا مجاهدا ديناً عفوفا متصدقا
امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ابطل الظلم والقمار والمكوس والخمور
بدمشق وجميع البلاد وكان متحصل ذلك من دمشق خاصة مائة الف
دينار فابطل الجميع ولقد فعل العادل في غلا مصر ما لم يفعله غيره
وكفن من ماله للاموات ثلثمائة الف دينار للغرباء وكان له اولاد كبار
منهم شمس الدين مودود والكامل محمد والاشرف موسى والمعظم عيسى
والاوحد ايوب والفائز ابراهيم وشهاب الدين غازي والعزيز
عثمان والامجد حسن والحافظ ارسلان والصالح اسمعيل
والمغيث محمود وفخر الدين يوسف وتقي الدين عباس وقطب
الدين احمد والظاهر اسحق وخليل الاصغر وكان له عدة بنات

Arabe 2134

افضلهن خاتون وانفسهن واولاهن بعد البلاد فملك مصر الكامل محمد
وملك دمشق المعظم عيسى وملك الاشرف على خلاط وحران
والرها والجزيرة وملك غازى ميافارقين وجامى وجبل جودى
وما والاها وملك الحافظ ارسلان قلعة جعبر وملك الناصر
ابرهيم قوص واعمالها وملك الافضل على الفيوم واعمالها وملك
الامجد بهرام بعلبك واعمالها وملك المغيث محمود الكرك والشوبك
وملك فخر الدين يوسف حلبى واعمالها وابنته الست خاتون هى واقفة
للدرهمين المنسوبين اليها بدمشق وكانت عاقلة فى حملة كثيرة الصدقات
وفى هذه السنة اخذت الفرنج دمياط لان اهلها هلكوا من كثرة الوبا
والوبا ايام الحصار وفنكوا الفرنج بهم وقتلوا واسروا واوعملوا
جامعها كنيسة وبعثوا بالصلبان وردوس القتلا الى بلاد الفرنج
فبنا الملك الكامل صاحب مصر حينئذ مدينة وسماها المنصورة عند
مفرق النيل وسكن بجيشه وحصنها واخذ الغلا الذى كان فى ايام
العادل فانه اشتد بمصر والشام ونقص النيل واقبل القحط والوبا

اللوم وخربت بلاد مصر وخلا منهم اكثر البلاد واكلوا الجوم
الادميين وهلك خلق كثير من الاغنيا والفقرا ووقع بعده لك فى عظيم
وبا كثير حتى ان السلطان الملك العادل الف من مات فى هذه السنة
فى هذه السنة نحو مايتى الف وعشرين الف نفس واكلت الكلاب الاموات
لعدم من يدفنهم واكل من الاطفال والصغار خلق كثير لشوق الصغير
والديه وياكلانه وكثر هذا فى الناس حتى لا ينكر بينهم ثم صاروا
يحتالون على بعضهم بعضا فياكلون من يقدرون عليه واذا غلب
القوى على الضعيف ذبحه واكله وقد خلق كثير من الاطبا فى هذه
السنة ليستدعون الى المريض فيذبحونهم ويا كلونهم وعظم الغلا
بدمشق ونفد خزائن الملك العادل واكثر قرى مصر لموت اهلها
من الوبا وكان يخرج من الف من فى اليوم نحو الف وخمسمائة
جنازة واما بظاهرها فلا عدد لهم ودخل تحت قلم الخزانة فى
هذا القحط نيف وثمانمائة الف واحد عشر الف ميت الا شيا يسيرا
وهذا شى قليل بالنسبة الى من مات فى اقليم مصر فلقد كان فى بلد
من بلاد ان مصر اربعمائة بغل تنقل الجماكة فلم يبق الحمد والشاكر

Arabe 2234

اعرضنا عن ذكرها وتوفى الملك العادل المذكور وقد وصف هذه الشدة
وهى حصار الفرنج والغلا والوبا فى سنة احدى وتسعين رحمه الله تعالى
وفى المحرم سنة ست عشر وستمايه اخرب المعظم القدس
وذلك ان بلغه ان الفرنج قد عزموا على التوجه الى القدس فاسرعوا
الهدم اعلى هدمه وقيل لو قد دخلت الشام من العساكر فلم يأخذوه
الفرنج حكموا على الشام وكان بالقدس العزيز عثمان وعز الدين
ايبك الاستادار فكتب اليهما المعظم هدمه فتوقفا وقالا نحن
نحفظه فكتب اليهما المعظم لو اخذوه لقاتلوا كل من فيه وحكموا
على مشهد وبلاد الاسلام فشرعوا فى خراب السور اول يوم من المحرم
ووقع فى القدس صيحة عظيمة وخرج الناس الخدر والبنات
والعجوز والعجايز والشباب والصبيان الى الاقصى وقطعوا
شعورهم ومزقوا ثيابهم وخرجوا هاربين وتركوا اموالهم واهلهم
ولم يشكوا ان الفرنج تصبحهم وجعل الناس الخدر والبنات يمزقن
ثيابهن ويلطمن على اوجههن من الخوف وكان خلق كثير ان

الجوع والعطش وهجب الاموال التى كانت لهم فى القدس واسع القطار
الزيت العشرة دراهم والرطل التى بنصف درهم وذم الناس المعظم
على ذلك وقف بعضهم
فى رجب خلا الحيا واخرب القدس والحذر
وكانت القدس حصينة جدا عظيمة البنا وفى سنة ثمان فتح
عشره وستمايه اخذ المسلمون دمياط من الفرنج لانهم خرجوا دمياط
فى اهبة كامله لبعيروا على الغربيه فى زيادة النيل ففتح الملك
الكامل عليهم سدا فى خاطرهم انى بجيتهم لا يقدرون
على الوصول الى دمياط فاحتفروا جيش المسلمين وكان مع
الفرنج صلاح بحكم وعسكره فلما غابوا الهلالان بذلوا دمياط
فلو صبر الكامل يومين لاسرهم ولبعث اليهم ولد الملك الصالح
نجم الدين ايوب وصالحهم وجاء ملوك الفرنج الى خدمته
الذل ان الملك الكامل وانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه

Arabe 2234

الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى يحيوشهما فمد الملك
الكامل سماطا عظيما وحضره ملوك الفرنج فوقف المعظم
والاشرف في خدمة اخيهما الملك الكامل وكان يوما مشهودا
واتفق ان الملك الكامل اسمه محمد واخواه اسمهما موسى وعيسى
فقام راجح الشاعر وعمل قصيدة وانشدها في الحضرة ومنها
وناد السان الحان في الارض رافعا عقيرته في الحان قولي ومنشدا
اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا بنصر ان محمدا
وفي سنة خمس وعشرين وستمايه اقبلت الفرنج في البحر
وخرجوا الى الشاجر وملكوا صيدا وكانت مناصفة بيننا
وبينهم وفي سنة خمس واربعين وستمايه حاصر الملك
الصالح نجم الدين ايوب عسقلان وظهر له على يد فخر الدين
ابن الشيخ واخذها من الفرنج واخذ بصرى وصرخد والصبيبه
والصلت وعمر سور القدس ورجع الى مصر وفي هذه

السنه هجمت الفرنج على دمياط واخذوها بالطعنه والضربه
وكان السلطان نجم الدين نازلا بالمنصوره وهي على بعد من دمياط
فغضب وشق من اعيان الحسينين نعشا فقالوا ابن دفنا اذا
كان عسكرنا هربوا فانا نصنع نحن فقزع العسكر من السلطان
وصطونه وكان السلطان مريضا فزاد وامما لبكه قتله
لانه شق هو لا لغير ذنب فقال المعظم فخر الدين ابن الشيخ اصبروا
عليه فهو على شفا جرف فان مات فقد اشار حتم منه والا فهو
بين ايديكم ثم انه قتل نجم الدين ابن الشيخ ثم لم يعش السلطان
نجم الدين بعد ذلك الا ايام قليله وهو الملك الصالح نجم الدين
ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابو بكر ابن ايوب
وكان ملكا مهيبا هيبة عظيمة جبارا سفاكا للدما ولم يكن
الا قتل اخيه العادل فيما قيل رأى في نفسه العبر ولم ينفعه
الحذر ومات بالمنصوره فكانت شجر الدر ام خليل من زوجها ويقيت

على الوقائع والمناشير ولا يمكن ذلك وافى عشرة ايام حتى
لا يدري به احد ومن يتربص بالقاهرة وهو الذي عمر الديار
بن القصير بن المنوبين اليه وكانت مملكته على مصر عشرين
سنين وهو الثامن من ملوك بني ايوب وكانت العساكر قد حلفت له
قبل موته لولده المعظم توران شاه وكان يحصن كهفا فاتاه اليه
اوطاى الاكبر وسلك البرية واسرع به الى دمشق فدخلها في
اواخر رمضان ثم في دست السلطنة واخذ اموال السلطنة
وانفقها على الامراء ووجه من دمشق ووصل الى المنصورة
وجلس على التخت واقام عزا والدا الدنيا بوسيد بلا
خليفة لان الستار قتل الخليفة المستعصم ببغداد واستولت
على بغداد والمستعصم هذا اخر الخلفا ببغداد وجرت
في هذه الايام من الحروب بين المسلمين والفرنج على المنصورة
ما يطول شرحها ولا يسع هذا المختصر ذكرها وظهر النصر

للمسلمين فقتلوا من الفرنج ثلاثين الفا واسروا الفرنسيس الملك
العظم للفرنج وكان يوم سرور لا يعهد مثله وكان هذا النصر
العظيم في اول يوم من سنة ثمان واربعين وستمايه هذا وتواصل
الشام كلها في يد الفرنج وهو الطراز الاخضر وهو ما بين جبل
لبنان وبحر الروم وهم فيها واسوق وفيثارته وعسقلان
وعكا وصور وعذنوان وبانياس والشقيف وصيدا وبيروت
وجبيل وانطرطوس وجزيرة ارواد
والمرقب وجبله واللاذقية والكنيسة بوسيد بلا خليفة وكان
هم وقعت العداوة بين الملك عماد الدين ابي بكر وبين اخوته
بسبب ان الملك وهو بوسيد صاحب دمشق وهب قلعة الشقيف
للفرنج ليواز روه ويعينوه فانكر عليه العلما والامرا والعوام
ذلك وكان ممن انكر عليهم عبد السلام خطيب دمشق وابو عمرو ابن الحاجب
لما بلغهم ذلك وزاد وافي الانكار عليه فعزلهما وحبسهما بقلعة دمشق

Arabe 2234

واما الفرنسيس ملك الفرنج فقبضوا عليه وانزلوه وجلسوه
في دار ابن لقمان بالقاهرة ووسم عليه صبيح الطواشي ثم بعد
هذه الوقعة بثمان وعشرون يوما قتل الملك المعظم توران شاه
ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان فيه نوع خفة ونقص
السياسة فقتلوه مماليك والده وكان ملكه احد وسبعين يوما
ثم تسلطن بعده ام خليل شجر الدر وخطب لها على المنابر
بالقاهرة ومصر وحلفوا لها العساكر وهي شجر الدر بنت عبد
الله جارية الملك الصالح نجم الدين ايوب ام ولده خليل
وخطب لها على المنابر بالديار المصرية وكانت تعلم على التواقيع
والمناشير والده خليل واستقرت بالسلطنة وخلعت
على الامرا وانفقت الاموال وزادت في العطا وكثر الدعا اليها
واظهرت العدل ثم دخل الامير حسام الدين ابن ابي علي
بقضية الفرنسيس ملك الفرنج الماسور على ان يسلم دمياط

شجر الدر

يحمل خمس مايه الف دينار فاجابت شجر الدر والامرا الى ذلك
فكبوه بغله وساق حوله الجيش الى باب دمياط فدخلوا
الا والمسلمين على اعلاها بالتكبير والتهليل والفرنج قد
فروا منها الى المراكب واخلوها فلما راى الفرنسيس ذلك
خاف خوفا شديدا ثم قال حسام الدين هذه دمياط قد
حصلت لنا وهذا الفرنسيس في اسرنا وهو عظيم ملوك الفرنج
وقد اطلع على عوراتنا وعلم بقتل سلطاننا وان ملكنا امراه
فالمصلحه تركه في اسرنا فقال الامير اي ما اري الغدر
فقال الامير حسام الدين للفرنسيس كم عدد الجيش الذي
جيت به لما اخذتم دمياط فقال كان الجيش تسعة الاف
فارس ومايه الف وثلاثين الف حر غير التجار والعلمان
وكان اطلاقه بعد اربعة ايام من قتلة الملك المعظم فدفع
اليهم المال فباعوه والله باهون ثمن فلما صار هو وامراوه

Arabe 2234

في البحر يعتذر يقول ما رأيت أقل عقلاً منكم ولا أضعف دين
ولا أوهن رأي فتسلم سلطانكم وملككم عليكم امرأة ويتمولى
وأنا أملك البحر بهذا الثمن اليسير وحوى بني لا تطلبن شيئاً
ملكني ودفعها اليكم حتى أتخلص وكان الفرنسيس مقيداً
محبوساً بدار ابن لقمان وهو صبيح الطواشي يجان عليه
فلما سار الفرنسيس في بلاد تعظم وتكبر وهم بغزو المسلمين
فأرسل الى السلطان الملك المعز أيبك يتوعده بكتاب ورد من
عنده فأجابه السلطان بكتاب وفيه هذه الأبيات
قل للفرنسيس اذا أتيته كلام مصدوق بلسان فصيح
أخاركم الله على ما فعلت من عباد يسوع المسيح
أنفق مصر أبتغي ملكها حسبك أن الرمي بالجعل رنح
فسائل الآن الى أي ذهب صافية في باطريك القسيح
وجمع أصحابك حلفهم من سوند بورك وسط الضريح

فقد رأيت الله لا خالها، لعل عيسى منكم يسترجح
وقال لهم ان لقمان على حالها، والقيد باق في الطواشي صبيح
وأن لقمان على حالها، والقيد باق في الطواشي صبيح
ثم ان المسلمين هدموا سور دمياط وتركوها خاوية على عروشها
وكان سورها من بنا المتوكل على الله وفيه سنة اثنى وسبعين وستمائة
ولا زال السلطان الملك الظاهر يعمر مدينة قليوبية السام
واخذها من الفرنج ثم سار الى اشمون وفتحها بالسيف وطرد
الفرنج منها وفي سنة اربع وسبعين وستمائة اغار على عساكر
الاسلام على اعمال مدينة صور وطرابلس ثم نزلوا على صفد
وحاصروا الفرنج بها اربعين يوماً واخذت بالخديعة وضربت
رقاب مائتين من فرسانها وقد قتل عليها من المسلمين خلق كثير
منهم الأمير الكبير جمال الدين ايدغدي العزيزي في سنة
ثلاث وستين وستمائة فتح السلطان الملك الظاهر يافا واعادها
وهدم قلعتها ثم سار منها قاصداً قلعة الشقيف ونزل تحتها
ووادي العوامد وحاصرها فوجدها مانعة حصينة جداً

Arabe 2231

ثم رحل الى اعلاها فلم يعد عليها ثم كشف عن مابينها
فلما كان الليل واهل القلعة بها مراد ح في الساعة من
البقر والغنم وما بيد مارها وكروسها الى الماء وقطعة
فلما اصبح وجدوا امامهم وما غيظا شديدا فسلموا البعد
حصار عشرة ايام وسابر جا على باب القلعة وفتحها بسيف
بهرون وهو اعظم رجل وهذه القلعة حصينة جدا الا انه قديم
عليها وبعضها محتاج الى التليف وبعضها عامرة وهي نيرة فيها صيدا
بينها وبين دمشق وبلعة ارنون ايضا حصينة جدا وهي
بالقرب منها على خمس [illegible] سلطان الملك الظاهر
على بلاد طرابلس وقد [illegible] نازل الطائفة بعنة
وافتتحها في اربعة ايام وقتل بها الدرمل الاعين الفارس
الفرنجي واخذ بعض اعوانه بالامان وفي سنة ثمان وستين
وستمايه فتح الملك الظاهر الحصن الاسمعيلية وامر على
الحصون الاسمعيلية بجم الدين حسن المشعراني [illegible]

ان يحمل في كل عام ماية الف درهم والشعراني نسبة الى مشعر
وهي قرية كبيرة نزهة كثيرة المياه وهي بسفح جبل لبنان
الغربي بين صيدا ودمشق وفي سنة اربع وستين وستمايه
افتتح الملك الظاهر حصن الاكراد بالسيف ثم نازل عكا
واخذها بالامان فخضع له صاحب طرابلس وهادنه عشرة
سنين وفي سنة ثلاث وسبعين وستمايه قدم الملك الظاهر
من دمشق غزا سيس وفتح اياس واخذ المصيصة وفي سنة
اربع وسبعين وستمايه قدم الملك الظاهر الى دمشق وترل بالقصر
الابرج جوار الميدان الاخضر ومات هناك رحمه الله عليه
وحمل في محفة الى القاهرة ودفن بها وملك دمشق ولده
الملك السعيد ناصر الدين وخرج سودون الشيخي نائب دمشق في ايام العيد
وحمل عليه فبقه شاهقه فوق الضريح وكان له من الاولاد
بدر الدين محمد وهو الملك السعيد والملك بجم الدين خضر والملك
بدر الدين سلامش وكان له سبع بنات واربع نساء وكان له اربعة

Arabe 2234

الآف مملوك وكان عفيف النفس شريف الطبع عادلا كثير
الصدقات وهو الذى اصلح قبر خالد ابن الوليد بحمص ووقف
عليه وقفا جيدا وفتح الفتوحات الكبيرة بعد استيلائه
الفرنج عليها من ذلك قيسارية وارسوف وصفد
وطبرية وباقا والشقيف وانطاكية ولعرا بن
والقصير وحصن الاكراد وحصن عكار والقرين
وصافيتا ومرقية والمرقب وبلنياس وانطرسوس
ودربساك ودركوش وبلميش وكفردبين وارعبات
والمرزبان والذى صار اليه من ايدى المسلمين دمشق
وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت
وحمص وتدمر والرحبة قتل بايبرس وصهيون وبلاطنس
وبرزيه والحصون الاسمعيلية وهى الكهف والقدموس
والمنيقة والقليعة والكرك والشوبك وخبزرو وبانياس
والبلاد الشمالية وفتح الله على يديه بلاد النوبة وهى اقاليم

قف

كثيرة واتساعه وامم كثيرة ودقلة وكانت حدود مملكته من
اسوان بلاد النوبة الى قاطع الفراة وعمر بقلعة الجبل دار
للزهب وجدد الجامع الانور والجامع الازهر وبنا جامع
الحسينية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة السويس وجدد
والاعظم على بركة الفيل وانشا قنطرة وجدد جسر ابن
منجا وهم عمارة حرم النبى صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وذهب
قبوه وجدد ها وجدد المارستان بالمدينة النبوية قف
رها اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وجدد قبر الخليل
عليه السلام وزاد فى وقفه وجدد بيت المقدس وانشا خانا
للسبيل بالقاهرة وبنا على قبر موسى عليه السلام قبة وهو عند
الكثيب الاحمر قبلى ارنحا وكانت مدة سلطنته وقيل ما من سبعة
عشر سنة وقد جمع شمس الدين الذهبى سيرته فى مجلد من رآه
وسلطن بعده ولده الملك السعيد محمد ابو المعالى بركه فاقام
وذلك فى شهر صفر سنة خمس وسبعين وستمايه وفى سنة

Arabe 2234

ثمان وثمانين وستمايه مات الملعون صاحب طرابلس لعنه الله ثم
خرج السلطان قلاوون بالجيوش المنصوره وبادر اليها
فنازلها وضربها بالمناجنيق ودام عليها الحصار ثلاثه
وثلاثين يوما ثم اخذها بالسيف وقتل عليها خلق كثير من
المسلمين ثم اخربها السلطان قلاوون واحرقها وبنيت
مدينه على نصف فرسخ منها فسكنها المسلمون وكان لطرابلس
في ايدي الفرنج مايه سنه وخمس وثمانون سنه وكان اول
اخذها من الفرنج المسلمين بعد حصار خمس سنين وانتهز
فرصه السلطان قلاوون في ثلاثه وثلاثين يوما وهو
اخذ فتحها قال اصحاب التواريخ ثم قدم الى عكا فرنج غدرا
فثاروا بها وقتلوا من كان بها من تجار المسلمين وكانت
عكا في ايدي الفرنج فبلغ السلطان ذلك فغضب وظاهر لغضبه
عكا فادركته المنيه وتوفي السلطان الملك المنصور قلاوون
في ذي القعده من هذه السنه وعمره قريبا من ستين سنه وكان
فارسا شجاعا بطلا خبيرا شابا شهما تام الشكل مليح الصوره

فارس كبير الهمه قادر على الكون سيد ابيض خفيف اللحيه
عليه جلاله عظيمه وكانت مده سلطنته احدى عشر سنه
واربعه اشهر وتسلطن بعده ولده الملك الاشرف صلاح
الدين خليل وعمره اربعين سنه وفي سنه تسعين وستمايه
جهز الملك الاشرف خليل لغزو عكا وتاز لها رابع شهر ربيع
الاول بجيوش الاسلام وما يم لا يحصى عددهم الا الله تعالى
فنزلوا في الحصار واعانهم عسكر قبرص ثم اقتتلوا بالغلبه
في الحرب في البحر واستشهد عليها من المسلمين خلق
كثير وبنت الفرنج ثباتا كليا وقاتلوا قتالا عظيما وثبت
الاجناد نايب الشام ثباتا حسنا ثم عمل السلطان كبشا عظيما
الى الثلمه حمل فزحف الجيش على عكا يوم الجمعه
ثامن جمادى الاول فانقلبت الارض بضرب الكوسات فحين
لاحت للمسلمين الصور هربت الفرنج الى البحر وطلعت الرايات
المنصوره وتكسرت الصلبان وبزغ الشمس مع طلوع الشمس وهدمت

Arabic 1983

اه اج عكا واستوارها وكانت عكا الحد فاولا سنة سبع
وثمانين واربعمايه ثم اخذها الفرنج بالسيف سنة ست
وتسعين واربعمايه فدامت في ايدي الفرنج الى ان فتحها
صلاح الدين يوسف ابن ايوب في سنة ثلاث وثمانين وخمس
مايه ثم اخذها الفرنج ودامت في ايديهم الى هذه السنه
واما اهل مدينة صور فان الفرنج الذين بها لما راوا
الدخان والنيران في جنبات عكا هربوا اهلها واخلوا البلد
وكانت صور حصينة مانعة جدا الى الغايه فدخل صور الى
والى بلاد الناجيه الى صور وكتب يبشر السلطان بذلك وسو
على عكا فامره باخراب صور فاخربها وهدمها وكان بصور
خلق كثير من المسلمين فلم يقتلوا واقاموا بها وكان لصور في
يدي الفرنج مايه وسبعين سنه واما مدينة صيدا فان
اليها فرقة من الجيش واحاطوا بها وافتحوها واخربوها
واخربوا قلعتها واما اهل بيروت فكانوا متمكنين

بهذه فهذا منهم شر الامر ورموا المسلمين كلهم بالفرنج منهم فعلوا
عليهم حيله ونصبوا لهم الشرك حتى اوقعوهم وقتلوا الذهم
فلما تحققوا انهم خافوا واغلقوها فسار اليهم عالم الذين شجر
الشجاعي وحاصرها واخذها في رجب واسر اهلها وكل قلعتها
وهدم اسوارها وكانت قلعتها حصينة مانعة جدا ثم
ان الشجاعي سار الى جبيل وكانت الافرنج بها تحت الطاعه
فطرد الفرنج منها وهدمها وكل قلعتها واما اهل
عتليه فانهم لما علموا بفتح صور وعكا هربوا منها واحرقوا
ما لم يقدروا على حمله وتطف الشام من الفرنج من تلك السنه
ولله تعالى الحمد ثم قدم السلطان الى دمشق مؤيدا منصورا وردت
دمشق وكان يوما مشهودا وقال المولى الرئيس الفاضل
جمال الدين محمود بن سليمان الموقع وانشدها للملك الاشرف
الدين خليل ابن قلاون يوم فتح عكا وهي من روي
قصيده ابي تمام في المعتصم لما فتح عموريه

Arabe 2234

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد النبي

الله تعالى اسرى لي قطرات هذه الاسماء المكتوبة على حافات العرش وعلى
وعلى سائر الملائكة المقربين المكتوبة على اعناقهم وما انتهاء مكتوبة في اطباق
وعلى دائرة الفرد الصمد في انظار البريات حول الارضين في الحادي
في ملكوت سبحان سليمان بن داود عليهما السلام وهي تطفو وتلتوي
وتضيء الى ان تطفو وتلتهما كلام الله تعالى الا اسماء التي دعى بها الروح
عليه الصلاة والسلام حين اوى الى النار فالت الاجار وهي هذه
الاسم الاعظم المكتوب المحرزة وهي هذه الاسماء المباركة يا شخشيخا يا شمهورش
يا فقليقيا يا مغروديس يا طهفيوفا يا حسقيوفا يا ميزوفيت
يا حطرش يا فحشن يا كلياك يا سطيع يا حسقوفا يا
يا عزيا يا دسيوني يا صنون يا حرناخ يا فطليخ يا
يا رحيني يا مطفر يا لي يا حنائي يا فتوخ يا نصريه
يا احد يا رستوبس يا طشخبين يا عذوني يا عف ران يا
يا صيموت يا طلطوث يا طلعون يا طفنفان يا سطر يا
يا عصينا كوا يا سراجي يا يورن قدوس قدوس يا
قدوس قدوس رب الملائكة والروح هو الله الذي لا
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ومن هو
كل يوم حرسه اربعون ملكا من مليكه الله عز وجل حتى يصبح
من فراشه عند السحر حتى يصبح من نفسها في لوح
فلها عشرون زعفران ولفها في خرقة حرير اخضر وعلقها في
يسار على وركه الايمن كانت له عزا وحافا وعطفا ومحبة
عند الخلق اجمعين من الجن والانس ولم

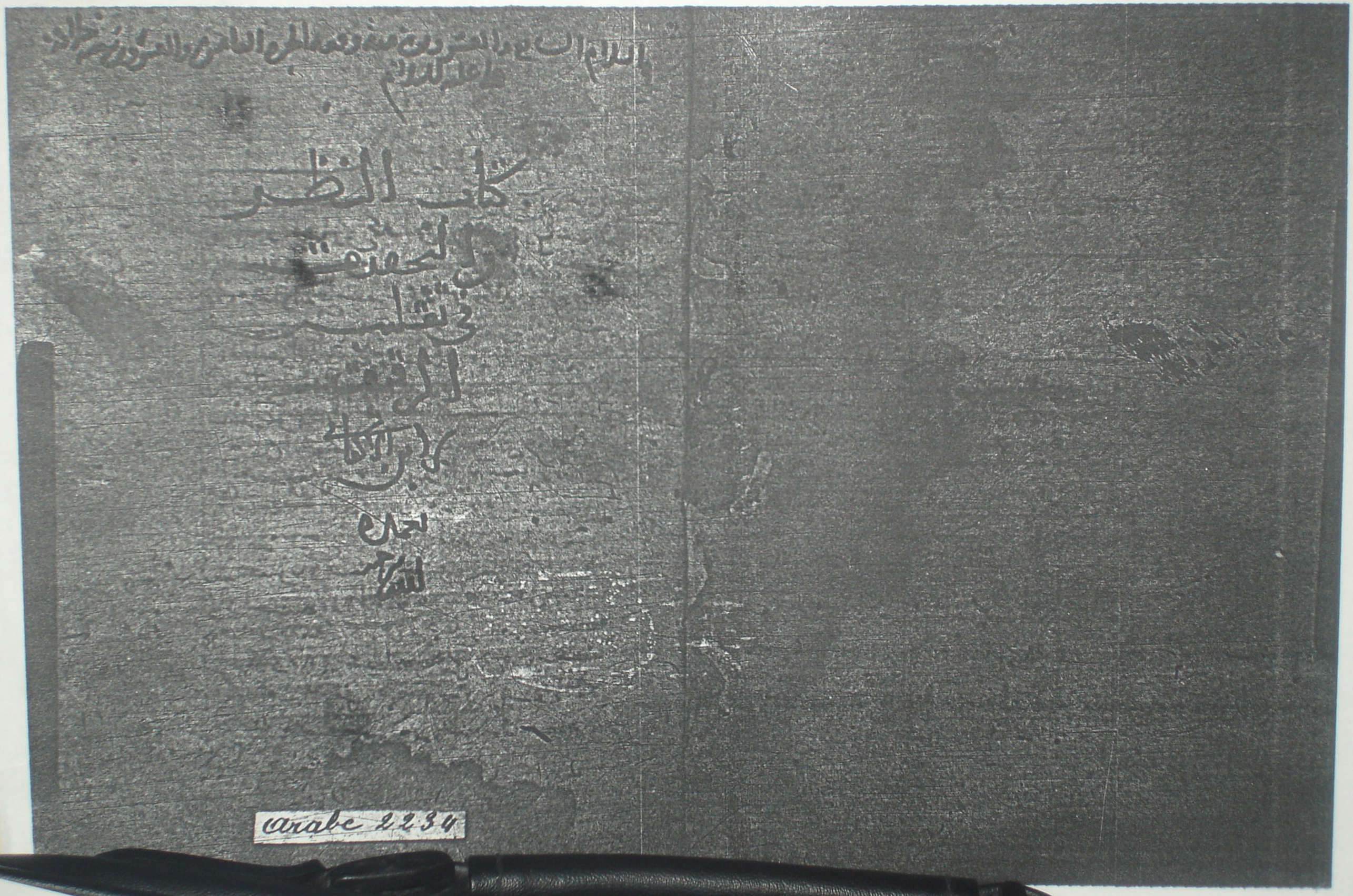

Arabe 2234